الكتب السماوية وحقيقة الكتاب السماوي الذكر من القرآن الكريم

The heavenly books and the truth of the heavenly book mentioned in the Holy Quran

أ.م.د. هدى علي عباس الخالدي

Asst. Prof. Dr. Hoda Ali Abbas Al-Khalidi

جامعة الكوفة / كلية الادارة والاقتصاد

University of Kufa/Faculty of Administration and Economics

hudaa.alkaldy@uokufa.edu.iq

ملخص

هذا البحث (الكتب السماوية وحقيقة الكتاب السماوي الذكر) دراسة لمعرفة عدد الكتب السماوية المنزلة على انبياء الله ورسله واسمائها المذكورة في القرآن الكريم وغير المذكورة وانما ذكرت في الاحاديث الشريفة ومنها مصحف علي الذي اختلط على الدارسين معناه بين أن يكون هو القرآن او هو مصحف نزل على الامام علي وتبين لنا أن لمصحف علي معنيان، احدهما أنه نسخة من القرآن الكريم المنزل على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) والمعنى الثاني أنه صحف خاصة بالإمام علي من إملاء رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)وكتابة الامام علي (علي السلام). أما كتاب الذكر فقد ذكر في القرآن الكريم الا إن المفسرين لم يستطيعوا الوصول الى حقيقته واختلفت كلمتهم فيه بين أن يكون هو القرآن أو التوراة أو اللوح المحفوظ أو كل الكتب السماوية. وتمكنا من إثبات أنه كتاب سماوي في فضل محمدوآله، أُنزل على الانبياء كلهم ابتداءً من آدم (عليه وعلى نبينا أفضل السلام وانتهاءً بمحمد (صلى الله عليه وأله).

الكلمات المفتاحية: الكتب السماوية – كتاب الذكر – مصحف علي – الصحيفة الجامعة – نور الحقيقة الالهية

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

Heavenly Book of Remembrance) is a study to find out the number of heavenly books revealed to the prophets and messengers of God and their names mentioned in the Holy Qur'an and not mentioned، but rather mentioned in the noble hadiths، including the Mushaf of Ali، whose meaning among scholars is mixed up between being the Qur'an or being a Mushaf revealed to Imam Ali It became clear to us that Ali's Qur'an has two meanings، one of which is that it is a copy of the Holy Qur'an revealed to the Messenger of God Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family).

The second meaning is that it is a manuscript dedicated to Imam Ali، dictated by the Messenger of God Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) and written by Imam Ali (peace be upon him). As for the Book of Dhikr، it was mentioned in the Holy Qur'an، but the commentators were not able to reach its truth، and their word on it differed between whether it was the Qur'an or The Torah، the Preserved Tablet، or all the heavenly books. We were able to prove that it is a heavenly book about the virtue of Muhammad and his family. It was revealed to all the prophets، starting with Adam (may God's peace be upon him and our Prophet، peace be upon him، and ending with Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family)

Keywords: Heavenly Books-Book of Remembrance-Ali's Qur'an-Al-Sahifa Al-Jami'ah-Light of Divine Truth

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وعترته المعصومين.

أنزل الله الكتب السماوية على أنبيائه ورسله يوضح فيها قوانينه وأحكامه لما فيه مصلحة الانسان والكائنات جميعًا في الكون، وقد حُرفت بعض تلك الكتب كالتوراة والانجيل، أما القرآن فقد تكفل الله بحفظه من التحريف والتزوير والزيادة والنقصان وغيرها فهو ناسخ للكتب السماوية كلها وفيه اسرارها واسماؤها. وقد ذُكرت في القرآن الكريم بعضا من اسماء تلك الكتب المنزلة وبعضها لم تُذكر أنما ذكرت في الاحاديث الشريفة عن النبي وآل بيته، والبحث يحاول اثبات حقيقة بعض الكتب المنزلة على الانبياء والرسل ومعرفة ماهية بعض الكتب، كمصحف علي وكتاب الذكر، لذلك مشكلة البحث تكمن في:

ما هو مصحف علي؟

ما هو كتاب الذكر؟

هدف البحث اثبات:

- ان مصحف علي ليس قرآنًا خاصًا بالإمام علي عليه السلام يختلف عن القرآن المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) وإنما هو نسخة من القرآن الكريم خاصة بالإمام علي (عليه السلام)
- اثبات وجود مصحف لعلي (عليه السلام) وليس قرآنا من إملاء النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وكتابة علي (عليه السلام) وهو عند الائمة المعصومين من بعده
- اثبات ان الذكر كتاب سماوي أنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وعلنبياء من قبله ابتداء من آدم (عليه وعلى نبينا أفضل السلام) في فضل محمد وآله.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- اثبات أن النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وعلي(عليه السلام) والائمة المعصومين (سلام الله عليهم جميعًا) محور الكون و خلق الله كل شئ لأجلهم؛ لأنه قد خصهم في أول كتبه وآخرها.

أما خطة البحث فقد قسمته إلى مقدمة التي بين يدي القارئ ومبحثين تليهما الاستنتاجات وقائمة المصادر، وكالآتي:

المبحث الاول: أضواء على الكتب السماوية

المطلب الاول: مفهوم الكتب السماوية وحقيقة الايمان بها

المطلب الثاني: عدد الكتب السماوية واسماؤها:

المطلب الثالث: حقيقة مصحف علي (عليه السلام):

المبحث الثاني: كتاب الذكر

المطلب الاول: كلمة الذكر في القرآن الكريم

المطلب الثاني: معاني الذكر من كتب التفاسير:

- المطلب الثالث مناقشة الآراء التفسيرية في معنى الذكر والوصول الى المعنى الحقيقي
- المطلب الرابع: محتوى الذكر

وسيجد القارئ اني بذلت غاية الجهد من أجل تحقيق هدف البحث بدقة وكانت ادلتي من القرآن الكريم أولا ومن الاحاديث النبوية ثانيا وكتب التفاسير المعتبرة ثالثا وإلى الله ابتهل في ان ينظر إلى عملي بنظرة القبول وأن يمدني بتوفيقه أنه ولي التوفيق.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الاول: اضواء على الكتب السماوية

المطلب الاول: مفهوم الكتب السماوية وحقيقة الايمان بها:

معنى الكتاب لغة واصطلاحا: ورد في اللسان الكتاب معروف، والجمع كتب وكتب، كتب الشيء يكتبه كتاباً وكتاباً، وكتابة وكتبه خطه... والكتاب مصدر، والكتاب اسم لما كتب مجموعاً، والكتابة، لمن تكون له صناعة مثل الصياغة والخياطة· (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، ١٠:٦٩٨) من المعنى اللغوي يتبين أن المقصود من الكتاب ما هو معروف اليوم ما كتب مجموعا

لكن القرآن الكريم ذو دقة عجيبة في اختيار الالفاظ فقد بين في أكثر من آية كريمة بأن الكتاب لا يشترط أن يكون مجموعة من الاوراق في زمننا أو ما يماثلها في الازمنة الماضية مجموعة معا، وانما اي رسالة أو قانون مكتوب من ورقة واحدة يصح أن يطلق عليه لفظ الكتاب ومنها قوله تعالى: ﴿قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٢٩-٣١) تبين من الآيات الكريمة ان الذي ألقي على ملكة سبأ رسالة أو كتاب من ورقة واحدة أو ما يماثلها وليس كتاب كالكتب المعروقة المجلدة والمتكونة من مجموعة من الاوراق او ما يكتب عليه في ذلك الزمن، وهذا ال(كتاب) ذكرت به الجهة التي ارسلت الرسالة (من سليمان) والبسملة ثم مضمون الرسالة، كما أن الكتاب كان مختوما بخاتم سليمان (عليه السلام) (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٨: ٩١) من هنا نستنتج أن المقصود من الكتاب في القرآن الكريم موضوعا واحدا ذو هدف واحد في ورقة واحدة أو مجموعة من الاوراق ونقصد بالورقة ما هو معروف اليوم وفي الازمنة السابقة ما يتحمله جزء واحد او قطعة واحدة مما يكتب عليه بمعنى ليس شرطا أن يكون الكتاب مجموعا ومجلدا وهذا هو المعنى الاصطلاحي للكتاب.

معنى الكتب السماوية: الكتب السماوية هي الكتب التي أنزلها الله تعالى على انبيائه ورسله وكل ما نزل ذو موضوع محدد وهدف واحد يسمى كتابا سواء ورقة

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

واحدة او مجموعة اوراق او ما يماثلها في الازمنة الماضية. كما توصلنا إليه في معنى الكتاب وقد يحوي الكتاب الواحد مجموعة من الكتب فيكون الكتاب أعم من الكتب

ونستطيع ان نستنتج من خلال ما سبق تعريفا أخر للكتب السماوية: بأنها الاوامر الالهية الذي يأمر الله انبيائه بها أولا ثم يأمرهم أن يأمروا الناس بها.تنزل من الله وتكتب من قبل انبياء الله ورسله، قال الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: ١٨٣) أي وجب وفرض

-حقيقة الايمان بالكتب السماوية: أنزلت الكتب السماوية من الله تعالى على عباده من الانبياء والرسل لإقامة الحجة على الناس، قال الله تعالى: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (النساء: ١٦٥)

وأمر الله تعالى أن لا يكفر بكتبه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾(النساء: ١٣٦) وقال الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، لذلك ينبغي التصديق بأنها من عند الله تعالى، الا اننا لا نستطيع أن نؤمن بما فيها لأنها حرفت وزورت بشهادة القرآن الكريم في آيات عديدة ومنها قوله تعالى: (﴿وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾(البقرة: ٧٩)، وقال تعالى:﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آباؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الانعام: ٩١) فالتوراة والانجيل لم يكتبهما موسى ولا عيسى (عليهما السلام) لان النسخ الاصلية مفقودة وانما كتبتهما ما ايدي البشر حسب ما اخبرنا القرآن الكريم وباعتراف الكاتبين انفسهم و بحسب المصالح (https://ar.wikipedia.org/wiki)؛ لذلك لا يمكن الايمان بها.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المطلب الثاني: اسماء الكتب السماوية من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة:

أما عن أسماء هذه الكتب من القرآن الكريم، فقد تحدث القرآن الكريم عن اسماء أربعة كتب سماوية صراحة هي: التوراة والزبور والانجيل والقرآن العظيم، فضلا عن الصحف، (صحف ابراهيم وموسى)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾(الاعلى: ١٨-١٩)، فالصحف هي الكتب المنزلة قبل القرآن الكريم (شبر،٢٠١٦ هـ، ٥٥٦)، والصحف تختلف عن الكتب لان الكتب تشمل على مواضيع متحدة في الجنس مختلفة في النوع اما الصحف فتشمل على مواضيع مختلفة في الجنس والنوع (ظ: الخالدي: هدى ٢٠١٤، ٣٧) والصحف أعم من الكتب بدلالة قوله تعالى ﴿رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ (البينة: ٢-٣)، فتكون الصحف مجموعة من الكتب والكتب جزء من الصحف، وكل كتاب يختلف عن الآخر في عنوانه الاساسي كما هو الحال اليوم، وهي أول الكتب المنزلة، أما باقي الكتب فهي:

١- التوراة: ذكرت في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضع منها قوله تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالإِنْجِيلَ﴾ (آل عمران: ٣)، وهي كتاب موسى عليه السلام كما دلت على ذلك الآيات الكريمة ومنها قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلاَّ ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ (أل عمران: ٩٣)

٢- الزبور: وهو كتاب داود (عليه السلام) كما دلت على ذلك الآيات القرآنية الكريمة ومنها قال تعالى: ﴿وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً﴾(النساء:١٦٣)، وقد ورد في القرآن الكريم في تسعة مواضع، وقيل سمي بالزبور لكثرة ما فيه من المواعظ والزواجر (الطبرسي، ١٤١٥هـ، ٢ / ٤٦٢)

٣- الانجيل: وهو كتاب عيسى (عليه السلام) وقد ورد في القرآن اثنا عشر مرة منها قوله تعالى: ﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وَالإِنْجِيلَ...﴾(المائدة: ١١٠) ومن هذه الآية الكريمة وغيرها في القرآن تكون التوراة أنزلت على النبي عيسى (عليه السلام) فضلًا عن نزولها على النبي موسى (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام).

٤- القرآن: ورد ذكره في القرآن الكريم ثمان وستون مرة منها قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾(البقرة: ١٨٥)، أنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) بالأدلة العديدة من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: ﴿طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى﴾ (طه: ١-٢)، وهو خاتم الكتب المنزلة ومعجزة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)، وناسخ لما قبله من الكتب.

فضلا عن ذلك، فقد تحدث القرآن الكريم في أكثر من آية كريمة عن نزول كتب على أنبيائه ورسله ولم يذكر اسماء هذه الكتب منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْباطِ وَعِيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾(النساء: ١٦٣-١٦٤) فاذا كان الوحي على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) كتابا وهو القرآن الكريم فيكون الوحي على الانبياء الذين ذكرتهم الآية الكريمة وهم:(نُوحٍ وإِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْباطِ وَعِيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وكذلك الرسل الذين لم يقصصهم الله جل جلاله على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) يكون الوحي عليهم كتبا بدلالة (كما أوحينا) في الآية الكريمة التي ذكرناها، (فهذا جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ينزل عليهم كتابا من السماء، واحتجاجا عليهم بأن إرساله كإرسال من تقدمه من الأنبياء) (الطبرسي ١٤١٨هـ، ١: ٤٦١)، لكن القرآن الكريم لم يذكر اسماء تلك الكتب لذا لابد من الاستعانة بالاحاديث الشريفة لمعرفة تلك الكتب (عددها وأسماؤها)- والسنّة الشريفة هي الموضحة الشارحة لكتاب الله سواء كانت قولية أو فعلية أو تقريرية والذي لولاها لتعطّل العمل

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

بالقرآن ولمّا اتضحت معالم الإسلام (الحكيم، ١٤١٢هـ، ١١٧) وقد دلت الاحاديث الشريفة على نزول كتب سماوية عديدة لم يتم ذكرها في القرآن منها الحديث المتفق عليه عند السنة والشيعة المروي عن ابي ذر الغفاري عن النبي محمد (صلى الله عليه واله) (قلت كم كتابا أنزل؟ قال (صلى الله عليه واله) مائة كتب واربعة أنزل على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزلت التوراة والانجيل والزبور والفرقان. (ظ: الصدوق، ١٣٦١هـ، ٣٣٣، الصدوق، ١٤٠٣١ – ١٣٦٢ش، ٥٢٤، ومن مصادر السنّة، ابن حبان، ١٤١٤هـ،، ٣: ٧٧، المتقي الهندي، ١٤٠٩هـ، ١٦: ١٢٢، السيوطي، ١٣٦٥هـ.، ٦:٣٤٧، ابن عساكر، ١٤١٥هـ، ٢٣،و ٢٧٥)

وبالعودة الى القرآن الكريم لمعرفة الكتب المنزلة وإلى الآية الكريمة التي ذكرناها سابقا نجدها خصت نوحا عليه السلام بالذكر قوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (النساء: ١٦٣-١٦٤)، فلابد ان يكون لنوح (عليه السلام) صحفا، لكن الرواية لم تذكرها لكن ورد ذكرها في حديث الامام علي (عليه السلام) مع سليمان المحمدي اخبره بان الكتب السماوية المنزلة مائة واربعة وعشرين كتابا (الطبري الشيعي ١٤١٠،هـ، ١٨، المجلسي، ١٤٠٣هـ، ١١: ٦٠)

إذ روي عنه (عليه السلام): «عندي علم مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاب أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة، وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والإنجيل والزبور والقرآن» (الطبري الشيعي ١٤١٠هـ، ١٩)، وورد الحديث عن ابي ذر الغفاري بأن الكتب المنزلة مائة وأربع وعشرين (المفيد، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م، ٢٦٤)، وكذلك ذكرت صحف نوح في رواية عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وان الامام علي (عليه السلام) تلاها فور ولادته في حديث طويل اخترنا منه موضع الحاجة في كلام امير المؤمنين مع النبي محمد (ص): «ثم قال لي: يا رسول الله أقرء؟ قلت: اقرأ، فو الذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وجل على آدم فقام بها ابنه شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر شيث لأقر له أنه أحفظ له منه، ثم تلا صحف نوح ثم صحف إبراهيم، ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى لأقر له بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله علي من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء» (المجلسي، ١٤٠٣هـ:٢٢/٣٥)، وفي ورواية أخرى ان عدد الكتب السماوية الف كتاب (مركز تفسير الدراسات القرآنية ٢٠١٦، ٢٧٨، الدليمي، ١٤٢٤هـ: ٢/ ٤١٦).

لم ينزل منها الّا مئة وأربعة وعشرين في حديث للإمام علي (ع) مع سليمان المحمدي ما نصه: (عندي علم الف كتاب، أنزل اللّه منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النّبيّ ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة، وعلم التّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان) المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٢٧: ٣٨، النمازي، ١: ١٤٢).

والذي نخلص اليه أن عدد الكتب مئة وأربعة وعشرين كتابًا، أنزلت على الانبياء (شيث، وإدريس، وإبراهيم، ونوح، ثم التوراة والانجيل)، وفي رواية عن السيد ابن طاووس في ذكر احوال آدم أن أول الصحف هي صحف آدم (عليه السلام) ما نصه: (وجدت في صحف إدريس النبي عليه السلام الكتاب المنزل على آدم فيه دلائل الله وفروضه واحكامه وشرائعه وسنته وحدوده) (الريشهري، ١٣٧٥هـ، ٣٣٢/٤)، فتكون صحف آدم أول الصحف ثم صحف شيث ابن آدم وقد تكون صحف شيث هي ذاتها صحف آدم ورثها من أبيه والله اعلم، وهي خمسون صحيفة (الاندلسي، ١٤٢٢ هـ، ٣٢٥/٤، المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٣٦٩/١١)، ثم صحف إدريس وهي ثلاثون صحيفة الاندلسي، ١٤٢٢ هـ، ٤/ ٣٢٥، المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٣٦٩/١١).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وقال ابن النديم في الفهرست: «فأول كتاب أنزله جل اسمه، صحف آدم عليه السلام وهي إحدى وعشرون صحيفة. الكتاب الثاني أنزله الله على شيث عليه السلام وهو تسع وعشرون صحيفة. والكتاب الثالث الذي أنزله الله تعالى على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو ثلاثون صحيفة. والكتاب الرابع أنزله جل اسمه، على إبراهيم (عليه السلام) وهو عشر صحائف. والكتاب الخامس على موسى وهو عشر صحائف، فذلك خمسة كتب مائة صحيفة. ثم انزل تبارك وتعالى التوراة على موسى عليه السلام بعد الصحف بزمان في عشرة ألواح... ثم انزل الله عز وجل على داود المزامير، وهو الزبور الذي في أيدي اليهود والنصارى وهو مائة وخمسون مزبورا. ثم الانجيل، ثم القرآن» (ابن النديم، ٢٥) فيكون عدد الكتب بحسب ما ذكره ابن النديم أربعة كتب في مائة صحيفة ثم التوراة ثم الزبور ثم الانجيل ثم القرآن فيكون عدد الكتب جميعا تسعة فقط في صحائف مئة وهذا لم يرد برواية لذلك فلا يمكن الركون الى هذا العدد من الكتب السماوية.

وبغض النظر عن اختلاف الروايات في عدد الكتب السماوية المنزلة – وهو اختلاف ليس بالكبير أو الاساسي-والانبياء الذين نزلت عليهم، المهم نخلص من هذا المطلب أن القرآن الكريم والاحاديث الشريفة دلت على نزول كتب سماوية لم يتم ذكر اسمها صراحة، ولربما الاسماء مذكورة الا ان المفسرين لم يتوصلوا الى التفسير الصحيح أو روايات تفسيرها عن الائمة (عليهم السلام) مفقودة، إما عن محتوى الكتب السماوية فكلها افتتحت بالبسملة (المناوي، ١٤١٥ هـ، ٣: ٢٤٩)، أما عن بطون هذه الكتب فلا يعلمها الا الله (البرجوردي، ١٤١٦ هـ، ٣٥٥/٥)

وقد وردت اشارات في القرآن الكريم لمحتوى هذه الكتب بأن فيها الهداية والنور والنجاة، منها قوله تعالى: ﴿وَآتَيْناهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾(المائدة: ٤٦) وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾(الاعراف: ١٤٥) فمن هنا كل الكتب السماوية أنما أنزلت لأجل التوحيد وإخراج الانسان من ظلمات النفس البشرية إلى نور الحقيقة

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الالهية الكبرى وإعمار الارض، وقيل ان (جميع اسرار الكتب السماوية في القرآن) (الشاهرودي، ١٤١٨ هـ، ١/ ٣٦٩).

المطلب الثاني: حقيقة مصحف علي (عليه السلام):

إذا كنا قد توصلنا في المطلب الاول من هذا المبحث الى حقيقة نزول كتب سماوية لكن القرآن لم يذكرها واشارت الاحاديث الشريفة عن النبي محمد (صلى الله عليه وأله)والائمة المعصومين (عليهم السلام) الى عددها دون ذكر الاسماء فلابد من معرفة حقيقة احد هذه الكتب وهو مصحف علي (عليه السلام) أسماوي هو؟ أم من كتابة الامام علي (عليه السلام)؟ أم من إملاء النبي محمد وكتابة الامام علي (عليه السلام)؟ وهذا ما سنحاول الاجابة عليه في هذا المطلب.

تضاربت الآراء حول ماهية مصحف علي (ع) مع انه يكاد يكون هناك اتفاقًا على وجوده، إذ دلت الاحاديث على وجود مصحف للإمام علي (عليه السلام) في حديث عن ابي عبد الله (عليه السلام) يقول: »إنّ عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس وإنّ الناس ليحتاجون إلينا وإنّ عندنا كتاباً إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطّ عليٍّ (عليه السلام)، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام وإنكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه» (الكليني ١٣٨٨هـ، ١: ٢٤١ و١: ٢٣٨، الصفار، ١٤٠٤هـ. ١٤٢ و ١٤٧، المجلسي ١٤٠٣هـ، ٢٦: ١٨، وغيرها من كتب الحديث). وروي عن «محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن قاسم بن يزيد عن محمد عن أحدهما عليه السلام قال: إن عندنا صحيفة من كتاب على أو مصحف على ع طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها» (الصفار، ١٤٠٤ هـ، ١٤٦)

من خلال الحديث الاول يتبين ان مصحف علي (عليه السلام) من إملاء رسول الله (صلى الله عليه وأله) وكتابة علي (عليه السلام) في حين لم يشر الحديث الثاني الى ان الصحيفة من املاء الرسول فقط ذكر أن طولها سبعين ذراعا فيكون مصحف علي (عليه السلام) صحف أو صحيفة وليس قرآن وهي من إملاء رسول الله وكتابة علي (عليه

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

السلام) ورسول الله ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾(النجم ٣-٤) فيكون مصحف علي كتابا سماويا انزل على النبي محمد(ليس بقرآن) وكتبه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والله أعلم.

من جهة ثانية قال السيد الخوئي في البيان «إن وجود مصحف لأمير المؤمنين-عليه السلام-يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته» (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ٢٢٣) مما يدل على ان مصحف علي هو نسخة من القرآن الكريم عُدَ وجوده من المسلمات (الخوئي ١٣٩٥هـ، ص ٢٢٣). وروي عن ابن سيرين تطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم أقدر عليه (زرندي، ١٤٢٠هـ، ١٥)، وروى ابن النديم قد رأيت عند أبي يعلى حمزة الحسيني مصحفاً بخط علي يتوارثه بنو حسن (ابن النديم، ص ٤٨).

من خلال ما تقدم يتبين أنه قد وقع التباس عند الباحثين بين مصحف علي الذي هو القرآن الكريم نفسه وبين مصحف علي الذي هو الصحف أو الصحيفة لذلك، فان لمصحف علي معنيان:

المعنى الاول: مصحف علي نسخة من القران الكريم خاصة بالإمام علي (عليه السلام) كما هو الحال في مصحف ابن مسعود (الصدوق،١٤١٧، ٦١٧) ومصحف أُبَي (الطبرسي، ١٤١٥هـ، ٥: ٢١٠) وغيرها من المصاحف، وقيل إنه يختلف في ترتيب السوَر والآيات فهو على سبعة اجزاء وكل جزء يحتوي على عدد من السوَر (السبحاني،١٤١٨ هـ، ١/ ٥٢)، وفيه ناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه ومتشابهه وعامه وخاصه (النوري، ١٤١٥هـ، ٤:١١٣) وليس معنى ذلك ان للإمام علي قرآن غير المنزل على محمد (صلى الله عليه وآله) فلم ينزل القرآن الا على محمد (صلى الله عليه وآله) «وإن دلت الروايات على ان في مصحف علي زيادات منها الاشارة الى اسماء المنافقين ولا دلالة في شيء من هذه الروايات على ان هذه الزيادات من القرآن» (الخوئي ١٣٩٥هـ، ٢٥٥)، فيكون المعنى الاول لمصحف علي هو القرآن ذاته مع تفسيره وناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ومحكمه ومتشابهه والنص الاصلي للقرآن ثابت

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

كما انزله الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله)، بدليل ما ورد في الاحتجاج في سؤال طلحة الامام علي ما نصه: «قال طلحة ما أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك قال فأخبرني عما كتب عمر وعثمان أ قرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن قال يا طلحة بل قرءان كله قال إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال طلحة حسبي إما إذ هو قرآن فحسبي» (الطبرسي، ١٩٦٦م، ٢٢٥).

المعنى الثاني: مصحف علي هو صحف خاصة بالإمام علي: ليس بقرآن أو نسخة من القرآن المنزل على نبينا محمد (ص) انما مصحف وليس المصحف احد اسماء القرآن (الخالدي،٢٠١٤، ٣٠) و (ليس كل ما نزل من الله وحيا ان يكون من القرآن) (الخوئي ١٣٩٥هـ، ٢٢٥) والذي يبدو هنا ان مصحف علي صحف عند امير المؤمنين علي ك(صحف ابراهيم وموسى) ورثها النبي من ابراهيم واورثها عليا (عليه السلام)، قال الامام الصادق عليه السلام: (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عزوجل...) (الكليني، ١٣٨٨هـ، ١: ٢٢٦) وعن الأصبغ بن نباته قال لما قدم علي الكوفة صلى بهم أربعين صباحا فقرأ بهم سبح اسم ربك الأعلى فقال المنافقون والله ما يحسن ان يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو أحسن ان يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة قال فبلغه ذلك فقال ويلهم انى لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من وصله وحروفه من معانيه والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله الا وانا اعرف فيمن انزل وفى أي يوم نزل وفى أي موضع نزل ويلهم اما يقرأون ان هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى والله عندي ورثتها رسول الله وورثها رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى ويلهم والله انى انا الذي انزل الله في وتعيها اذن واعية) (الصفار، ١٤٠٤ هـ، ١٥٥ و المجلسي، ١٤٠٣هـ ١٥٥/٤٠)، هذا وقد ورد ذكر لما يسمى بـ (الصحيفة الجامعة) في أحاديث الائمة (عليهم السلام) ومنها: عن أبي عبد الله عليه السلام يقول إن عندنا لصحيفة يقال

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لها الجامعة ما من حلال ولا حرام الا وهو فيها حتى أرش الخدش (الصفار، ١٣٦٣ ش. ١٤٠٤ ق، ١٦٥)، قد تكون هي مصحف علي أو جزء منه.

وأخيرًا نختتم هذا المطلب بما ورد في أعيان الشيعة حول الصحيفة الجامعة: (وهي كتاب طوله سبعون ذراعا من إملاء رسول الله ص وخط علي ع مكتوب على الجلد الُمسمى بـ (الرّق)، وعدّت من مؤلفات علي ع باعتبار أنه كتبها ورتبها من قول رسول الله ص وإملائه. وهي أول كتاب جمع فيه العلم على عهد رسول الله(ص)، والظاهر أنها هي المعبَّر عنها في جملة من الأخبار الآتية بكتاب علي عليه السلام وبالكتاب الذي بأملاء النبي ص وخط علي ع وبكتاب علي ع الذي هو سبعون ذراعا وبالصحيفة التي طولها سبعون ذراعا وبالصحيفة التي فيها ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش وبالصحيفة العتيقة من صحف علي ع وشبه ذلك.(الامين، ٩٣/١)

العدد: ٤٩
السنة: ١٩
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الثاني: كتاب الذكر

المطلب الاول: كلمة الذكر في القرآن الكريم

وردت كلمة الذكر في القرآن الكريم في سبع عشرة أية ولابد من ذكر الآيات المباركة التي وردت بها الكلمة في القرآن الكريم، وهي كالآتي وبحسيب ترتيبها في القرآن الكريم:

١- ﴿ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (الانعام: ٥٨)

٢- ﴿وَقالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: ٦)

٣- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)

٤- ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣)

٥- ﴿بِالْبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤)

٦- ﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (الانبياء: ٧)

٧- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الانبياء: ١٠٥)

٨- ﴿قالُوا سُبْحانَكَ ما كانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ وَلكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكانُوا قَوْماً بُوراً﴾ (الفرقان: ١٨)

٩- ﴿يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَكانَ الشَّيْطانُ لِلإِنْسانِ خَذُولاً﴾ (الفرقان ٢٨-٢٩)

١٠- ﴿إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (يس: ١١)

١١- ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (ص: ١-٢)

١٢- ﴿أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ﴾ (ص :٨)

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١)

١٤- ﴿أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ﴾ (الزخرف: ٥)

١٥- ﴿أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ (القمر:٥)

١٦- ﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (القلم:٥١)

١٧- ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون:٧١)

من خلال النظر في الآيات الكريمة السابقة من دون الحاجة الى الرجوع إلى كتب التفاسير يتضح ان الذكر كتاب سماوي بالأدلة الاتية:

١- التلاوة، ولا يتلى سوى الكتاب السماوي: دلت على ذلك أية الانعام المباركة
٢- النزول من عند الله، مما يدل على أنه كتاب مقدس، دلت على ذلك آيات الحجر والنمل و ص
٣- الكتابة، والكتاب مكتوب دلت على ذلك آية الانبياء
٤- ودلت آية فصلت صراحة ان الذكر كتاب

المطلب الثاني: معاني الذكر من كتب التفاسير:

ذكر المفسرون للذكر أربعة معان:

١-القرآن: ذكر كثير من المفسرين أن المراد من الذكر هو القرآن الكريم (ظ: الكاشاني، ١٤١٦هـ، ١/ ٣٤٢، مغنية، ١٩٨١م: ١/ ٧٢، الطباطبائي، ٣: ٣١٢، شبر٢٠١٦، ٩٣، الخوئي، ١٣٩٥هـ، ٢٠٨)، أو أحد اسمائه (ظ: الطريحي، ١٤٠٨هـ، ٣: ٣١١) وقالوا انما سمي القرآن ذكرا، لأن ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية على وجه البشارة به وبمحمد (صلى الله عليه وآله) (الطبرسي، ١٤١٨هـ، ٦٩/٢)

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٢-اللوح المحفوظ، ذكر بعض المفسرين أن أحد معان الذكر هو اللوح المحفوظ. الذي هو أم الكتاب (ظ: الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٧: ٢٨١، الطبرسي، ١٤١٥هـ. ٧: ١١٩، الكاشاني، ١٤٢٣ هـ: ٤: ٣٦٠)

٣-كل الكتب السماوية: وقالوا ان الذكر هو كل الكتب السماوية مستدلين بحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الانبياء: ١٠٥)، قال: الذكر عند الله والزبور الذي أنزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم) (الكاشاني، ١٤١٦هـ، ٣: ٣٥٧)

٤-التوراة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الانبياء: ١٠٥) ذكر الطبرسي في مجمع البيان أن أحد معاني الذكر هو التوراة (الطبرسي ١٤١٥هـ، ٧: ١١٧).

المطلب الثالث: مناقشة الآراء التفسيرية في معنى الذكر:

في هذا المطلب سنناقش الارآء التفسيرية في معنى الذكر بانه القرآن ومعنى الذكر بانه التوراة اما معنى الذكر بانه كل الكتب السماوية او هو اللوح المحفوظ فسيتضح المراد من خلال مناقشة الرأيين التفسيريين (الذكر هو القرآن، الذكر هو التوراة).

أولًا- مناقشة تفسير الذكر بمعنى القرآن:

ذهب أغلب المفسرين إلى ان المراد من الذكر هو القرآن الكريم كما ذكرنا، للتأكد من صحة ما ذكره المفسرون نأخذ بعض الآيات التي وردت بها كلمة الذكر ومنها نحاول الوصول الى حقيقة الذكر وهي:

١- قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء:١٠٥).

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يخبرنا الله في الآية الكريمة قانونه في الارض وانه كتب هذا القانون في الزبور بعد كتابته الذكر وهو أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون، والمعلوم أن القرآن نزل بعد زبور داود فلا بد أن يكون الذكر في الآية الكريمة هو غير القرآن وبدليل آخر هو الحديث المروي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله (عليه السلام) أنه سأله ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي أنزل على داود، وكل كتاب منزل فهو عند أهل العلم وهم نحن (الكليني، ١٣٨٨هـ، ١: ٢٢٦) نستدل من الحديث الشريف ان الذكر غير الزبور وغير القرآن وانه عند محمد وأله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)

نعود للآية الكريمة في معنى (من بعد) فهي عند بعض المفسرين (مع) (ابن شهر آشوب، ١٣٣٨هـ،٣/١) فيكون الذكر نزل مع الزبور او قبله، وهو بالتأكيد ليس القرآن لان القرآن لم ينزل على غير محمد (صلى الله عليه واله)، كما أن الذكر نزل على النبيين نوح وهود قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۞ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ۞ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۞ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ۞ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الاعراف:٥٩-٦٤.

وقال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ. أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الاعراف: ٦٥-٦٣).

٢- قوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ص: ١.

ذكر المفسرون ان (ذي الذكر) هي صفه للقرآن، الطبرسي ١٤١٥هـ، ٨: ٢٤٥). فيكون القرآن غير الذكر

٣- قوله تعالى: ﴿ان هذا الا ذكر وقرآن مبين﴾ (ص:٨٧). تبين الآية الكريمة أن الذكر غير القرآن إذ لا يضاف الشيء إلى نفسه

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٤- ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْراً مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (الصافات: ١٦٨) الآية الكريمة تنئ عن ان كتاب الذكر من كتب الاولين، وهي في كفار قريش الذين قالوا لو ان عندنا كتابا من الكتب التي نزلت على الاولين (الكاشاني، ١٤٢٣ هـ، ٥: ٥٨٥)

بعد عرض هذه الآيات الكريمة يتضح لنا أن (الذكر) هو غير القرآن

ثانيًا: مناقشة الرأي الذي يرى أن الذكر هو التوراة:

نستطيع أن نعرف حقيقة هذا الرأي من خلال قوله تعالى:﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: ٦٥) فتكون التوراة نزلت بعد وفاة النبي ابراهيم (عليه وعلى نبينا أفضل السلام) فتكون التوراة غير الذكر لأننا توصلنا الى ان الذكر نزل قبل زبور داود (عليه السلام) الذي كانت نبوته قبل نبوة إبراهيم (عليه السلام) بمعنى ان الذكر نزل قبل نزول التوراة وهو غير التوراة

لذلك فأن الذكر غير القرآن وغير التوراة وان المراد منه كتاب مقدس نزل مع القرآن الكريم وكذلك نزل قبل نزول القرآن الكريم على داوود وعلى هود ونوح وغيرهم من الأنبياء (عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وربما هو الكتاب في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ وَالْكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ (النساء: ١٣٦) إذ يأمر الله (عز وجل) في الآية الكريمة بالإيمان بالقرآن وهو الكتاب الذي نزل على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) ويأمر أيضًا بالإيمان بالكتاب الذي انزل من قبل، و تكاد تجمع كلمة المفسرين في تفسير الآية ان المقصود من (الكتاب) جنس الكتب بمعنى التوراة والانجيل وغيرها من الكتب السماوية، نقول لماذا لم يقل الله _ وهو أعلم-والكتب الذي انزلت من قبل، وقد وردت الكلمة بصيغة الجمع في أكثر قوله تعالى ﴿وَما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها وَما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ (سبا: ٤٤)، هذا من جهة ومن جهة ثانية قال المفسرون ان الآية نزلت على اهل الكتاب (اليهود والنصارى) (الطبرسي، ١٤١٥هـ، ٣: ٢١٤) فكيف يأمرهم الله أن يؤمنوا بالتوراة أو

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الانجيل وهم مؤمنون بهما بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ﴾ (البقرة: ٩١) اذا لابد من ان المراد بالكتاب كتاب محدد غير التوراة والانجيل وهو أصل الكتب كلها بجوهره، لذا فسره البعض باللوح المحفوظ او الكتب السماوية كلها.

المطلب الرابع: محتوى الذكر

ولكن ما محتوى هذا الكتاب الذي هو الذكر وما مضمونه الأساس؟ربما يتضح ذلك أي مضمون الكتاب أو الذكر في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: ٦).

ذهب بعض المفسرين إلى أن جواب الآية في سورة القلم (الطبرسي ١٤١٥هـ،/ ١٩١ الكاشاني، ١٤١٨هـ، ١٣٣٥/٢) قوله تعالى: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (القلم:٢) ونعمة الله هي الولاية كما ذكر ذلك المفسرون (المشهدي، ١٤٠٧هـ، ١: ٥٠٩) أي ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام اذ قيل في سبب نزول الآية الكريمة إنما نزلت حين نزلت آية الولاية في علي عليه السلام (فرات الكوفي، ١٤١٠هـ، ٤٩٥)وبدليل قوله تعالى:﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ (الضحى:١١) وقيل في معنى (نعمة الله) الولاية (القمي، ١٤٠٤هـ، ٣٧١/١) وربما اتضح الأمر أكثر في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ. بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل:٤٣-٤٤) وأهل الذكر هم أهل البيت (عليهم السلام) بالاستناد إلى الأحاديث الكثيرة التي تكاد تبلغ مبلغ التواتر، (الحر العاملي، ١٤١٤هـ.ق، ٢٧:٦٢،و النوري ١٤٠٩ هـ ١٧: ٢٦٨ و٢٦٢/١٧ وانظر ابن شهر آشوب، ١٣٧٦هـ ٢: ٢٩٣، المجلسي ١٤٠٣هـ ٩:١٢٥).

وربما قيل إن الذكر هو القرآن وأهل الذكر أهل القرآن ولكن القرآن الكريم يخبرنا إن هؤلاء المسؤولين لا يعلمون القرآن فحسب وإنما يوجههم القرآن أن يسألوهم إن كانوا لا يعلمون بالبينات والزبر. ومن هنا نستخلص والله اعلم إن الذكر هو كتاب انزل

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

على محمد(صلى الله عليه وأله) مع القرآن وكذلك انزل على الأنبياء السابقين فيه فضل وأسرار منزلة محمد وآله، يؤيد ما توصلنا إليه الحديث المروي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) «ليله أسرى بي جمع الله بيني وبين الأنبياء عليهم السلام ثم قال يا محمد سلهم على ماذا بعثتم؟ قالوا بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام » (الحلي ١٤٢١هـ، ١٨٣). أمّا وجه تسمية القرآن بالذكر فربما من باب التغليب و بذلك كثرة ما ذكر في القران من ذكر فضل أهل البيت (عليهم السلام) مما هو موجود في (الذكر) فسمي القرآن ذكراً. ومن هنا فكتاب الذكر أقدم الكتب السماوية وأولها نزل على كل الانبياء في فضل محمد(صلى الله عليه) وآله والله العالم.

الخاتمة والنتائج

١- من خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (الكتاب) تبين انه قد يراد بالكتاب ورقة واحدة وليس شرطا ان يكون الكتاب مجموعة اوراق مجلدة والكتب السماوية هي الاوامر الالهية التي يأمر الله انبيائه بها اولا ويأمرهم أن يأمروا الناس بها ثانيا وهي بإملاء الله (جل جلاله) لله وكتابة الانبياء والرسل.

٢- ذكر الله (جل جلاله) في القرآن الكريم اسماء أربعة كتب سماوية صراحة وهي: (التوراة والزبور والانجيل والقرآن الكريم) أنزلت على الانبياء موسى وداود وعيسى (عليهم السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله) فضلا عن الصحف (صحف إبراهيم وموسى). وودت اشارات في القرآن الكريم إلى كتب أخرى لم تذكر اسماؤها

٣- اختلفت الاحاديث في عدد الكتب المنزلة وهو ليس بالاختلاف الكبير او الاساسي وتراوحت بين المائة واربعة كتب في حديث ابي ذر الغفاري، و المائة واربعة وعشرين كتابا، انزلت على الانبياء (آدم، شيث، ادريس، وابراهيم، ونوح، ثم التوراة والانجيل والقرآن)

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٤- دلت الاحاديث الشريفة على وجود مصحف لعلي (عليه السلام) ووقع التباس عند الباحثين حول ما هية هذا المصحف وهل هو قرآن خاص بعلي (عليه السلام)؟ أم هو القرآن ذاته المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وأله) ومن خلال البحث تبين أن لمصحف علي معنيان- والمصحف بالمعنيين كلاهما عند الامام علي (عليه السلام)-والمعنيان هما:

المعنى الاول: مصحف علي نسخة من القران الكريم الذي نزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة بالإمام علي (عليه السلام) كما هو الحال في مصحف ابن مسعود ومصحف ابي وغيرهما من المصاحف، وقيل انه يختلف في ترتيب السور والآيات، و فيه ناسخ القرآن و منسوخه ومحكمه ومتشابهه وعامه وخاصه، أما النص الاساسي للقرآن فهو ثابت كما أنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)

المعنى الثاني: مصحف علي هو صحف خاصة بالإمام علي: ليس بقرآن أو نسخة من القرآن المنزل على نبينا محمد (ص) انما مصحف من املاء النبي محمد (ص) وكتابة الامام علي (عليه السلام) قد يكون هذا المصحف صحف ابراهيم (عليه السلام) اورثها للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) واوثها عليا (عليه السلام)

٥- ذكر المفسرون ان للذكر اربع معان وهي: التوراة، القرآن، كل الكتب السماوية، اللوح المحفوظ

٦- من خلال البحث تبين ان الذكر كتاب سماوي غير القرآن وغير التوراة وان المراد منه كتاب مقدس نزل مع القرآن الكريم وكذلك نزل قبل نزول القرآن الكريم على كل الانبياء والمرسلين ابتداء من آدم (عليه السلام) وعلى داوود وعلى هود ونوح وغيرهم من الأنبياء (عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وانتهاء بمحمد (صلى الله عليه ومآله وسلم) في فضل النبي والائمة (عليهم السلام).

٧- تبين للبحث ان وجه تسمية القرآن بالذكر أنما هو من باب التغليب لكثرة ما ذكر به من كتاب الذكر الذي موضوعه الاساسي بيان فضل محمد وآله

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٨- تبين للبحث أن وجه تفسير الذكر بانه اللوح المحفوظ أو أم الكتاب لأنه اساس الكتب ومصدرها الاساسي كما ان اللوح المحفوظ أم الكتاب أي أصلها

المصادر والمراجع

القرآن الكريم كتاب الله تعالى.

١- الامين. السيد محسن الأمين(ت١٣٧١ : هـ).*اعيان الشيعة*.(ب.ت.) حسن الأمين،المحقق) بيروت : دار التعارف للمطبوعات، ردمك.

٢- الاندلسي. ابو حيان.(ت :٧٤٥) (١٤٢٢ هـ) *تفسير البحر المحيط*.(الشيخ عادل المحقق) ط٣ : لبنان/ بيروت - دار الكتب ردمك.

٣- البروجردي. السيد حسن(ت :١٣٤٠هـ).(١٤١٦ هـ) *تفسير الصراط المستقيم*، (الشيخ غلا مرضا بن علي أكبر مولانا، المحقق).المطبعة: الصدر. قم المقدسة: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ردمك.

٤- الثمالي. أبو حمزة ثابت بن دينار (ت١٤٨هـ). (١٤٢٠هـ) *تفسير القرآن الكريم*.(عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، المحقق). ط١: مطبعة الهادي.

٥- الحر العاملي. محمد بن الحسن (ت ١١٠٤).(١٤١٤هـ). *تفصيل وسائل الشيعة* (آل البيت)،ط: ٢ قم. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث.

٦- الحكيم . محمد تقي. (١٤١٢)هـ. الأصول العامة للفقه المقارن، ط٤، بيروت.

٧- الحلي . الحسن بن يوسف المطهر الحلي(ت ٧٦٢ هـ). *نهج الحق وكشف الصدق*. (السيد رضا الصدر المحقق). قم: دار الهجرة للطباعة والنشر.

٨- ابن حبان. علاء الدين بن علي بن لبان الفارسي (ت٣٥٤هـ).(١٤١٤هـ). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. (شعيب الأرنؤوط المحقق)، ط٢، مصر: مؤسسة الرسالة.

٩- الخالدي، هدى علي عباس.(٢٠١٦). *حقيقة القرآن من القرآن*، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الكوفة، كلية الفقه.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١٠- الخوئي. أبو القاسم،(ت ١٤١٣هـ). (١٣٩٥هـ). *البيان في تفسير القرآن*، ط٣ .بيروت: دار الزهراء.

١١- الدليمي. الحسن بن الحسن الدليمي.(١٤٢٤هـ). *ارشاد القلوب*.(السيد هاشم الميلاني المحقق). ط٢. ايران: دار الاسوة.

١٢- الريشهري. محمد معاصر. (١٣٧٥هـ) *ميزان الحكمة*، (دار الحديث، المحقق) ط١:مصر، دار الحديث.

١٣- زرندي. أبو الفضل مير محمدين معاصر، (١٤٢٠هـ) *بحوث في تاريخ القرآن*، ط١،قم مؤسسة النشر الإسلامي.

١٤- السبحاني . جعفر. معاصر. (١٤١٨ هـ)، *موسوعة طبقات الفقهاء*، ط١ : قم، اعتماد.

١٥- السيوطي. عبد الرحمن جلال الدين. (ت٩١١ هـ).(١٣٦٥ هـ)، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، ط١: جدة، الفتح، دار المعرفة.

١٦- شبر . عبد الله شبر (ت ١٢٤٢ هج). (٢٠١٦ م) *تفسير القرآن الكريم*، ط٤: مطبوعات القاهرة.

١٧- الشاهرودي. الشيخ علي النمازي(ت ١٤٠٥).(١٤١٨هـ). *مستدرك سفينة البحار*. (الشيخ حسن بن علي النمازي، المجقق)، ط١ : قم المشرفة. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

١٨- شهر آشوب .محمد بن علي (ت٥٨٨ ق).(١٣٣٨هـ). *متشابه القرآن ومختلفه*، ط١ : تهران، بيدار.

١٩- الصدوق. أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)،(١٣٦١هـ)، *معاني الأخبار*،(علي أكبر الغفاري المحقق) ط١ :ايران، انتشارات إسلامي.

٢٠- الصدوق. أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ) (١٤٠٣ هـ) *الخصال*،(علي أكبر غفاري، وجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، المحقق) ط٢: قم.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٢١- الصـــدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحســـين بن بابويه (ت٣٨١هـ) (١٤١٧هـ) *الأمالي*. (قسم الدراسات الاسلامية المحقق).

٢٢- الصـــفار. محمد بن الحســـن بن فروخ (ت٢٦٠هـ)،(١٤٠٤ ق)، *بصـــائر الدرجات الكبرى*، (محسن كرجه، المحقق) ط١ : طهران. الاحمدي.

٢٣- الطباطبائي. محمد حســـين (ت١٤٠٢هـ)،(ب.ت.) *الميزان في تفســـير القرآن*، ط١:قم مؤسسة النشر الاسلامي.

٢٤- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦٠هـ)، (١٤١٥هـ). *مجمع البيان*، (لجنة من العلماء، المحقق)، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢٥- الطبرسي، أبو علي الفضـل بن الحسـن الطبرسي (ت٥٦٠هـ)، (١٩٦٦ م). *الاحتجاج*، (محمد الخرسان، المحقق) الجزائر، دار النعمان.

٢٦- الطبرسي. أبو علي الفضـــل بن الحســـن الطبرسي (ت٥٦٠هـ). (١٤١٨هـ). *جوامع الجامع*، تحقيق (مؤسسة النشر الإسلامي، المحقق) ط١، قم.

٢٧- الطبري الإمامي. محمد بن جرير بن رســـتم (ت ق٤)، (١٤١٠هـ). *نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (عليهم السلام)*، (مؤسسة الإمام المهدي (ع)،المحقق). ط١ : قم، مؤسسة الإمام المهدي (ع).

٢٨- الطريحي، فخر الـدين (ت١٠٨٥هـ). (١٤٠٨ هـ). *مجمع البحرين*، تحقيق (احمـد الحسيني، المحقق) ط٢، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية.

٢٩- الطوسي أبو جعفر محمد بن الحســـن الطوسي (ت٤٦٠هـ). (١٤٠٩هـ). *التبيان في تفســـير القرآن*، (احمد حبيب قصـــير العاملي، المحقق) ط١، قم،مكتب الإعلام الإسلامي.

٣٠- ابن عســاكر ، الحافظ أبو القاسـم علي بن الحسـن ابن هبة الله الشـافعي (ت٥٧١هـ). (١٤١٥هـ). *تاريخ مدينة دمشق*. (علي شيري، المحقق) ط ١: القاهرة، دار الفكر.

٣١- القمي، أبي الحســـن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ). (١٤٠٤هـ). *تفســـير القمي*، (السـيد طيب الجزائري، المحقق) ط٣، قم، مؤسسة دار الكتب.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٣٢- الكاشاني.محسن الفيض (ت١٠٩١هـ)،(١٤١٨هـ). *الأصفى في تفسير القرآن*. (مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، المحقق) ط١: قم، مكتب الإعلام الإسلامي.

٣٣- الكاشاني، محسن الفيض (ت١٠٩١هـ)،(١٤١٦ هـ). *تفسير الصافي*، (الشيخ حسين الاعلمي، المحقق) ط٣، قم، مكتبة الصدر، تهران .

٣٤- الكاشاني، محسن الفيض (ت١٠٩١هـ)،(١٤٢٣ هـ). *زبدة التفاسير*. (مؤسسة المعارف، المحقق) ط١: قم – ايران، عترت .

٣٥- الكليني. أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ). (١٣٨٨هـ). *الكافي*، تحقيق (علي أكبر غفاري، المحقق) ط٣ : دار الكتب الإسلامية، آخوندي.

٣٦- الكوفي . أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات (ت٣٥٢هـ)،(١٤١٠هـ). *تفسير فرات*، (محمد الكاظم، المحقق)،ط١. المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٣٧- المجلسي. محمد باقر (ت١١١١هـ). (١٤٠٣هـ). *بحار الأنوار*، ط٢ بيروت، مؤسسة الوفاء.

٣٨- مركز تفسير الدراسات القرآنية. (٢٠١٦ م). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*.

٣٩- المشهدي. الميرزا محمد (ت نحو ١١٢٥هـ).(١٤٠٧ هـ). *تفسير كنز الدقائق*، (أقا مجتبى العراقي، المحقق). ط١، قم، مؤسسة النشر الإسلامية.

٤٠- مغنية : محمد جواد مغنية،(ت ١٤٠٠) (١٩٨١م) *التفسير الكاشف*، ط٣ : بيروت – لبنان، ردمك.

٤١- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣).(١٤١٤ هـ). *الاختصاص* (علي أكبر الغفاري، المحقق)، ط١، قم.

٤٢- المناوي. زين الدين محمد، (ت ١٠٣١ هـ). (١٤١٥ هـ). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. ط١ : بيروت ردمك.

٤٣- ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ). (١٤٠٥هـ). *لسان العرب*، ط١ : بيروت، دار إحياء التراث العربي.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٤٤- النمازي، علي (ت١٤٠٥هـ). (١٤١٩هـ).*مستدرك سفينة البحار*، (الشيخ حسن عبد علين، المحقق) ط : قم مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٤٥- النوري، الميرزا حسين(ت١٣٢٠هـ)، (١٤١٥هـ). *خاتمة مستدرك الوسائل*، (مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، المحقق) ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

٤٦- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بـــ(الوراق) (ت٤٣٨هـ)، (د.ت.) *الفهرست*، تحقيق(رضا تجدد، المحقق). مصر.

٤٧- الهندي .علاء الدين علي بن حســـام الدين (ت٩٧٥هـ). (١٤٠٩هـ). *كنز العمال*، (الشـيخ بكري حياني، والشـيخ صـفوة السـقا، المحققان) بيروت لبنان مؤسـسـة الرسالة، بيروت.

٤٨- https://ar.wikipedia.org/wiki

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i49.17995

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي